وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

الجزء الرابع

محفوظة جميع الحقوق

لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

BP133.7 .A44 .M88 2026
ISBN 9789922778358

مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين السادس (٦-٥/ ٢/ ٢٠٢٥ : كربلاء، العراق).
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان: أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والادوات / أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين بتاريخ (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) - الطبعة الأولى - كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦م / ١٤٤٧ هـ.
٥ مجلد ؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٧٦٣)، (قسم دار القرآن الكريم؛ ٤٧).
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.
١. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - في القرآن - مؤتمرات.
٢. علي بن أبي طالب عليه السلام الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - أثره في تفسير القرآن وعلومه- مؤتمرات.
٣. حديث (علي مع القرآن) - دراسة.
٤. الإسلام والسياسة - مؤتمرات.
٥. السياسة الاقتصادية (الإسلام) - مؤتمرات.
٦. الإسلام وعلم الاجتماع - مؤتمرات.
٧. الإسلام والطب. أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). دار القرآن الكريم. ب. العنوان.
تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

239،3063

م ٣٥٩ مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي (٦: ٢٠٢٦: كربلاء)
وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس المنعقد بعنوان أثر أمير المؤمنين علي عليه السلام القرآني في مدونات المسلمين : قراءة في المنهج والأدوات/ مؤتمر . ط١- كربلاء: دار القرآن الكريم، ٢٠٢٦، الجزء الرابع، (٥٨٠ صفحة)، ٢٤ سم.
١.الإمام الحسين بن علي عليهما السلام - الإمام الثالث- مؤتمرات .
م. العنوان.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (٢٠٤٤) - لسنة ٢٠٢٦م

الإخراج الفني: أمجد حامد الفتلاوي

وقائع مؤتمر الإمام الحسين عليه السلام الدولي السنوي السادس

المنعقد بعنوان

أثر أمير المؤمنين علي القرآني في مدونات المسلمين

قراءة في المنهج والأدوات

وتحت شعار لن يفترقا

علي مع القرآن والقرآن مع علي

أقامه قسم دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينية المقدسة

بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية - جامعة كربلاء ورابطة التدريسيين التربويين

وذلك بتاريخ (٥-٢٠٢٥/٢/٦)

Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Directorate

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم التنسيق والتعاون العلمي

العدد: ب ت/ ١٢٥٤
التاريخ: ٢٠٢٥/١/٢٩

جامعة كربلاء/ السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم

م/ مؤتمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارةً الى كتابكم ذي العدد (ع/ش.ع/ ٣٠٩) في (٢٠٢٥/١/٢١) ومرفقه الاوليات الخاصة بمؤتمر جامعتكم الموسوم (**أثر امير المؤمنين علي (عليه السلام) القرآني في مدونات المسلمين – قراءة في المنهج والادوات**) والمزمع انعقاده للمدة (٥-٦/ ٢/ ٢٠٢٥) ، وبالنظر لاستيفائكم المتطلبات المشار اليها ضمن الضوابط الخاصة بإقامة المؤتمرات التي تم اعمامها بموجب كتابنا المرقم بالعدد (ب ت٢/٥٣٥٩) في (٢٠٢٣/٦/٢١) ، بشأنه حصلت الموافقة على إقامة المؤتمر أعلاه.

... مع التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ١ /٢٩

نسخة منه الى//

- مكتب الوزير/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- مكتب وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير/ مكتب المدير العام/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير
- دائرة البحث والتطوير / قسم التنسيق والتعاون العلمي /شعبة المؤتمرات / مع الاوليات.

م.م. مروه ١/٢٨

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المقدِّمة:

الْحَمْدُ للهِ النَّاشِرِ فِي الْخَلْقِ فَضْلَهُ، وَالْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمَدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً، وَبِذِكْرِهِ نَاطِقاً، فَأَدَّى أَمِيناً، وَمَضَى رَشِيداً، وَخَلَّفَ فِينَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، آلَه الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين...

خلق الله تعالى أمثلةً للإنسان الكامل على مختلف العصور؛ فكان حجَّته في أرضه التي لا تخلو من مثالٍ لذلك الكمال، الذي هو بنفسه درجات مثَّل أعلاها نبيُّنا محمَّدﷺ، فكان المثال الأعلى في الكمال على مستوى المخلوق، ولو أردنا البحث عمَّن يليه في هذه المرتبة فلا بدَّ من الاستعانةِ بخطٍّ شروعٍ متَّفقٍ عليه يكشف الكمال، ولا يوجد مثل القرآن الكريم من يكشف ذلك بوصفه كلام الله تعالى الكامل، وعلى أساس ذلك يكون مقياس الكمال على شدَّة المصاحبة والانطباق مع كلام الله تعالى، ويكون ذلك ميزانًا للتفاضل، ومن هنا فقد اتَّفقت مصادر المسلمين على رواية قول النبيِّ محمَّدﷺ لأمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍعليه السلام: ((عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ))، وهذا الحديث رواه الحاكم النيسابوريّ (ت: ٤٠٥ هـ) في المستدرك وصحَّحه، ووافقه الذَّهبيُّ (ت: ٧٤٨ هـ) - على ما فيه من تشدُّدٍ - في التصحيح، وروي أيضًا في غير ذلك من المصادر الأخر، أمَّا في مصادر أهل البيتعليهم السلام فلا خلاف في هذا الحديث ودلالته، وبذلك فهو متَّفقٌ على صحَّته ونسبته إلى رسول اللهﷺ، وهو لا ينطق عن الهوى فيكون مصداق هذا الحديث حقيقة لا مرية فيها، وعلى أساس ما تقدَّم أُقيم هذا المؤتمر العلميّ الدَّوليّ لدراسة حقيقة هذا الحديث وواقعه العمليّ عبر البحث في مدوَّنات المسلمين عن الأثر القرآني لأمير المؤمنينعليه السلام، وبيان ما له من علومٍ قرآنيَّة تفرَّد بها؛ وصولًا إلى الإثبات العمليّ لدلالة الحديث المذكور آنفًا.

وقد حدَّد المؤتمر مساره البحثي في بيان الحقائق القرآنيَّة على وفق منهج أمير المؤمنين عليه السلام، والبرهنة العمليَّة على كماليَّة القرآن الكريم بشموله لكلِّ نواحي الحياة، ومقاربة ذلك بحياتنا المعاصرة، ومعالجة أهمِّ مشكلاتها في ضوء ما قدَّمه أمير المؤمنين عليه السلام من أثرٍ قرآنيٍّ امتدَّ ليشمل الحاجات الإنسانيَّة على مختلف العصور، مركِّزًا في ذلك على حاجات الإنسان الكبرى التي لا تختلف باختلاف صور معيشته، ومن هنا فإنَّ المؤتمر يركِّز على الأثر القرآنيّ لأمير المؤمنين عليه السلام تفسيرًا وعلومًا، ومقاربته على وفق المناهج الحديثة في البحث العلميّ ومساراته المعرفيَّة في التخصصات الإنسانيَّة والعلميَّة؛ لتكون النتيجة تقديم أمير المؤمنين عليه السلام بوصفه حلًّا لكلِّ التقاطعات، والمرجعيَّة الأصيلة التي يمكن أن ننتهي إليها بمعيَّة القرآن الكريم.

وكان حاصل هذا المؤتمر مائة وخمسة وستِّين بحثًا في شتَّى التخصُّصات المعرفيَّة، عملت على استنطاق أهداف المؤتمر ومعالجة أهمِّ المسارات التي حُدِّدت بشأنِ أقامته، وما هذه الوقائع إلَّا واحدة من مخرجات المؤتمر نأمل من الله تعالى أن تكون مرضيَّةً من لدن الباحثين والمتخصِّصين والمتابعين بشكلٍ عام.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين.

لجنة التدقيق والمراجعة العلمية

الشيخ د. خير الدين علي الهادي سلمان/ رئيس قسم دار القرآن الكريم
السيد د. مرتضى عبد الأمير جمال الدين/ معاون رئيس قسم دار القرآن الكريم
م.د. عماد طالب موسى/ مدير مركز البحوث والدراسات القرآنية
أ.م.د. عمار حسن عبد الزهرة/ مدير تحرير مجلة هدي التقلين
م.د. بهاء مهدي مظلوم دويج/ مدقق لغوي
م.د. عمار عبد العباس عزيز/ مدقق لغوي
أمجد حامد شاكر/ مدقق فني

الفهرس

أهميَّةُ التوظيفِ القرآنيِّ في خطبِ أميرِ الؤمنينَ عليه السلام ١١

م . د. فراس عبدالخالق منديل الغانمي/ م. م. هبه قاسم زويد الموسوي

الأبعادُ القرآنيَّةُ للعدالةِ والتوسعةِ الاقتصاديَّةِ في سيرةِ أميرِالمؤمنينَ عليه السلام ٣٥

الدكتور مصطفى الغفوريّ

النَّهْجُ القُرْآنيُّ للإمَامِ عليّ بن أبِي طَالب عليه السلام في التَّسَامُحِ والإصْلَاحِ السِّيَاسيِّ وأَثَرُهُ في المُجْتَمَعِ الإسْلاَمِيِّ ٥٩

د. عادل محمّد زيادة البهيّ

أسبابُ اختلافِ الحديثِ في روايةِ الإمام عليّ عليه السلام ٩٥

د. حميد البغدادي

أثرُ الخطابِ القرآنيّ في التّربيةِ العقليّةِ والنّفسيّةِ عند أميرِ المؤمنينَ عليه السلام (كتابُ نهجِ البلاغةِ أنموذجًا) ١٢٣

د. ريما حسين أمهز

الآياتُ القرآنيّةُ المصاحبةُ للتُّحفِ الأثريّةِ التي تحمل اسم الإمام عليّ عليه السلام (دراسة في الشكل والمضمون) ١٥٥

د. عبد الحميد عبد السلام أبوعِليو

منهجيّة الإمام عليّ عليه السلام في الحكم وإدارة البلاد..... ٢١٧

د. منى حسن خازم

أثرُ أميرِ المؤمنين عليّ عليه السلام في العلوم الإنسانية (الفنون والرسم) لوحات الفنان الإيراني حسن روح الأمين أنموذجًا دراسة تحليلية ٢٤١

د. نجلاء حسين الصراف

الأثرُ القرآني لأميرِ المؤمنين عليه السلام في العلوم النفسيّة والتربويّة (شخصيّة المنافقين أسبابٌ ومعالجاتٌ)..... ٢٦٧

د. وفاء كاظم جبار

التفسيرُ القرآنيّ للإمامِ عليّ عليه السلام وانعكاساتُه في خطبِه ورسائلِه السياسيّة -دراسة تحليليّة- ٢٩٧

م. د خديجة حسن علي القصير

تَوْظِيفُ التَّعْبِيرِ الْقُرْآنِيِّ فِي نظم نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وأَثَرُه في دِرَاسَةِ الإيقَاع الصَّوْتِيَّ وموسيقى الصُّورَةِ الصَّوْتِيَّةِ ٣١٩

م. د دُرَيد عبْد الله يُوسُف

دورُ الإمامِ عليِّ بنِ أبي طالب عليه السلام في تنميةِ مهاراتِ التواصلِ الاجتماعيِّ لدى الأطفالِ من وجهةِ نظرِ أفرادِ المجتمعِ العراقيِّ ٣٥٩

م.د. هيفاء محمود الأشقر

مفاتيحُ الإدارةِ في الرؤيةِ القرآنيّة العلويّة ٣٩١

د. ذو الفقار جواد ناجي جاسم

النظامُ الاقتصاديُّ في عصرِ أميرِ المؤمنينَ عليّ عليه السلام مرجعيّاتُه القرآنيّةُ ٤١٧

د. رحاب حسين جبار إبراهيم الزغير

التربيةُ في فكرِ الإمامِ عليّ عليه السلام من منظورٍ قرآنيّ..... ٤٤٩

د. فاطمة مهدي البزال

مروياتُ أمير المؤمنين عليه السلام وفقهه في كتب الحديث دراسة نقدية - صحيح البخاري أنموذجًا ٤٧٧

السيّد الدكتور عبد الستار الجابري

أثرُ أميرِ المؤمنين عليه السلام القرآني في العلوم الإسلاميّة علوم القرآن الكريم أنموذجًا ... ٥١٩

الدكتور ليث عبد الحسين فرحان العتابي

شذراتٌ تربويّة بين الخطاب القرآني وفكر الإمام عليّ عليه السلام ٥٥٣

م.د. براء علاء عبدالحسين الركابي/ م. م. أياد حسن كاظم العبدالله الحوزي

منهجيّة الإمام عليّ عليه السلام في الحكم وإدارة البلاد

د. منى حسن خازم

الملخص

إن الكلام عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ليس بالأمر السهل على الاطلاق، لأنَّنا لسنا أمام شخصية تاريخية احتلت مكانة مرموقة في المجتمع الإسلامي فحسب؛ بل نحن أمام شخصية قدمها اللَّه تعالى بوصفها إنسانًا كاملًا على وفق خطوط رسمها القرآن الكريم وحددت معالمها مفاهيم الإسلام العظيم.

إنّ فكر الإمام علي عليه السلام ينطلق من القرآن الكريم في تأسيس الدولة؛ لذلك فإن فكره يمثِّل الدولة القرآنية التي يُحترم فيها الجميع، وترسخ فيها خطوات السلام العالمي.

لقد قدم الإمام علي عليه السلام أفضل أنموذج للحاكم العادل للإنسانية في كل مكان وزمان؛ إذ يقول: (هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخير الأطعمة ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع، أو أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى وأكباد حرَّى).

قدَّم الإمام عليه السلام في حكمه القصير أنموذجًا للحكم الإسلامي الحقيقي؛ إذ يشير إلى أنَّ أحد الأسباب التي جعلته يتولى الحكم، هو نصرة المنهج الإسلامي وتقديم الأنموذج الصحيح للحكم والحاكم والتعامل مع الشعب.

وقد وضع الإمام عليه السلام مبدأً انسانيًّا وأخلاقيًّا عظيمًا للتعامل مع المجتمع على

أساس المشتركات معهم إمَّا بأخوّة الدين وإما بأخوّة الإنسانية؛ إذ قال عليه السلام: (وأشعِر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكونَنَّ عليهم سبعًا ضاريًا تغتنم أكلهم، فإنَّهم صنفان: إما أخٌ لك في الدين، وإمّا نظيرٌ لك في الخلق).

إنَّ عهد الإمام علي عليه السلام إلى مالك الأشتر من أنفس الوثائق التاريخيَّة الزاخرة بمبادئ الحكم وأساليب الإدارة وأصول التشريع، وأخلاق المسؤولين كان بمثابة دستور متكامل على وفق المفاهيم والأدبيات السياسيَّة السائدة؛ بل وأكثر من ذلك.

لقد أراد أمير المؤمنين عليه السلام بفكره ومنهجه وسلوكه وطريقة تعامله مع الناس، أن يؤسِّس لمنهج قوامه الديمومة والاستمرار والصلاح لكل زمان ومكان.

إنَّ عظمة أفكار أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وأقواله اقترنت بعظمته الفعلية، وتطبيقاته العملية، وحياته الواقعية في الأمة الإسلامية، فأعطانا الفكر من جهة، وأرانا تطبيقه وتجسيده من جهةٍ أخرى، فلم يدعها في بطون الكلام، وضمائر الغيب حتَّى يؤولها كل حاكم على هواه؛ بل أخرجها وعاشتها الأمَّة في ظلِّ حكومته لخمس سنوات، فكان المثال الأتقى والأنقى للحاكم الميزان في أقواله وأفعاله.

الكلمات المفتاحية: الإمام علي عليه السلام ، الإدارة، منهجية الحكم.

Abstract

Speaking about the Commander of the Faithful, Imam Ali (PBUH), is by no means a simple task. We are not merely addressing a historical figure who held a prestigious position in Islamic society; rather, we are facing a personality presented by Almighty Allah as the "Perfect Man," whose attributes were drawn by the Holy Quran and whose features were defined by the profound concepts of Islam.

The thought of Imam Ali (PBUH) originates from the Holy

Quran in the foundation of the state. Therefore, his vision represents the "Quranic State"—a state where everyone is respected and the foundations of global peace are solidified. Imam Ali (PBUH) presented the finest model of a just ruler for humanity across all times and places, famously stating: "Far be it from me that my desires should overpower me and my greed lead me to pick the best foods, while in the Hijaz or Yamama there may be someone who has no hope of a loaf of bread and no recollection of satiety... or that I should sleep with a full stomach while around me are hungry bellies and parched livers."

During his brief reign, the Imam provided an authentic model of true Islamic governance. He indicated that one of the primary reasons he assumed power was to champion the Islamic methodology and present the correct archetype of governance, leadership, and public engagement. He established a sublime humanitarian and ethical principle for social interaction based on shared commonalities—either through the brotherhood of faith or the brotherhood of humanity—stating: "Fill your heart with mercy, love, and kindness for your subjects. Do not be like a ravenous beast over them, eager to devour them, for they are of two types: either your brother in religion or your equal in creation."

Imam Ali's covenant to Malik al-Ashtar remains one of the most precious historical documents, rich in principles of governance, administrative methods, legislative foundations, and official ethics. It serves as a comprehensive constitution according to—and even surpassing—prevailing political literatures. Through his thought, methodology, and conduct, the Commander of the Faithful sought to establish a framework characterized

by sustainability, continuity, and suitability for every age and location.

The greatness of Imam Ali's ideas and sayings was inextricably linked to his actual greatness, practical applications, and real-life presence within the Islamic Ummah. He provided the intellectual framework on one hand, and demonstrated its embodiment on the other. He did not leave these ideals confined to rhetoric or hidden within the unseen for rulers to interpret according to their whims; rather, he brought them to light, and the Ummah lived them under his five-year rule. Thus, he stood as the purest and most pious example of the "Standard Ruler" in both word and deed.

Keywords: Imam Ali (PBUH), Management, Governance Methodology.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والصلاة والسلام على أشرف من دعاه من خلائقه وبرياته أبي القاسم محمّد صلى الله عليه وآله ومدينة علومه وحكمته، وعيبة كلماته، وعلى أهل بيت نبيّه، كلماته وأبوابه، وحملة فرقانه، ومفاتيح رحمته ومقاليد مغفرته، وسحائب رضوانه، ومصابيح جنانه، وخزنة علمه، وحفظة سرّه، ومهبط وحيه، وموضع اصطفائه وطهارته، ومحلّ كرامته، أهل ولاء الله وولايته، من والاهم فقد والى الله، ومن عاداهم فقد عادى الله.

إنّ الكلام عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ليس بالأمر السهل على الإطلاق؛ لأنّنا لسنا أمام شخصيّة تاريخية احتلّت مكانة مرموقة في المجتمع الإسلاميّ فحسب، حتّى نقدّم ضبطًا لمفردات هذه الشخصيّة وحركتها الإصلاحيّة من طريق التراث

التاريخيّ المكتوب، كما نتعاطى مع أيّ مصلح وإمام في العالم، بل نحن أمام شخصيّة قدّمها اللَّه تعالى كإنسان كامل، على وفق خطوط رسمها القرآن الكريم وحدَّدت معالمَها مفاهيمُ الإسلام العظيم، لذلك كانت حياة الإمام عليه السلام تجسيدًا للإسلام، ولذا نحن حينما نُقدّم الإمام عليه السلام فنحن نُقدِّم الإسلام بأبهى صورة وأدقّ تطبيق، فعلينا أن لا ننظر للإمام عليه السلام كشخص عاش في التاريخ، بل هو قد تجاوز زمانه ومكانه ليكون المحور الذي تُصاغ على أساسه الحضارة الإسلاميّة.

يسعى الإنسانُ منذُ أقدم العصور إلى تنظيم نفسه مع مجتمعه على وفق ضوابط تضمن له العيش الكريم والحياة الآمنة، وبما أنّ الحياة بحاجة إلى موازين تحدّد الحقّ وتجسِّد العدل فلابدّ من هيأة تشرفُ على ضمان العدل وديمومة الأمان، وهذا لا يأتي إلّا من طريق حكومة صالحة تمارس سلطاتها على وفق دستور أو (شريعة) معيّنة على أفراد هذا المجتمع، وهذا ممّا دعا الإمام عليّ عليه السلام إلى اهتمامه بمقوّمات الدولة؛ لكونها تشكّل المبادئ الأساسيّة لحقوق الإنسان.

إنّ منهجيّة الإمام عليّ عليه السلام سارت حسب عناصر مفهوم الدولة المعاصرة، فهي ليست رؤية فقط أو معلومات متناثرة لأقوال الإمام عليه السلام في الإدارة والسياسة، بل بحثٌ في شروط وضوابط لدولة قويّة يسودها الأمن والأمان واحترام الآخر وعيش مكفول لكلّ أفراد الشعب.

إنّ الإمام جسّد هذا الفكر على أرض الواقع ممّا استدعى معرفة ظرفيّة كلّ نصّ ورد عن الإمام عليه السلام ، والمعروف أنّ فكر الإمام عليّ عليه السلام ينطلق من القرآن الكريم في تأسيس الدولة؛ لذلك فإنّ فكره يمثّل الدولة القرآنيّة التي يُحترَم فيها الجميع وترسَّخ من طريقها خطوات السلام العالمي.

لقد قدّم الإمام عليّ عليه السلام أفضل أنموذج للحاكم العادل للإنسانيّة في كلّ مكان

وزمان، في التضحية والنزاهة والمحاسبة، إذ يقول: ((هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخيُّر الأطعمة، ولعلّ بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع أو أبيت مبطانًا وحولي بطون غرثى وأكباد حرى))[١].

١-منهج الإمام عليّ عليه السلام في الحكم:

يظهر لنا منهج الإمام عليه السلام في التّعامل مع الولاة الذين يُعيّنهم في المدن الإسلاميَّة، أنّه درس لكلّ حاكم مسلم، درس لكلّ من يمتلك سلطة مهما كان حجمها، ومن صور هذا الدرس في الحكم أنّه جاء على لسان امرأة اسمها سودة بنت عمارة بن الأشتر الهمدانيّة، قالت: ((قدمت إلى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل كان قد ولّاه صدقاتنا، فجار علينا، نشكو له ما صنع بنا، فصادَفْته قائمًا يصلّي، فلمّا رآني عليه السلام انفتل من صلاته، ثُمّ أقبل عليّ برحمة ورفق ورأفة وتعطّف، وقال: ألك حاجة؟ قلتُ: نعم، فأخبرته الخبر، فبكى، ثُمّ قال: اللّهمّ أنت الشّاهد عليّ وعليهم، إنّي لم آمرهم بظلم خلقك، ثم أخذ قطعة جلد فكتب فيها: بسم الله الرّحمن الرحيم: ﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[الأعراف:٨٥]، فإذا قرأت كتابي هذا، فاحتفظ بما في يدك من عملنا، حتّى يقدِم عليك من يقبضه منك، والسّلام، ثمّ دفع الرّقعة إليّ، فجئت بالرّقعة إلى صاحبه، فانصرف عنّا معزولًا))[٢].

ومن وصيَّته لأحد ولاته إلى مصر، حين حدَّد له القواعد الّتي يجب أن يستند إليها في تعامله مع النَّاس الّذين تحت سلطته، وهنا توجّه الإمام للأخلاق وللأسلوب وللكيفيّة وللوقائيّة إذ يقول لواليه: ((فاخفض لهم جناحك، وألن لهم جانبك،

---

(١) نهج البلاغة - خطب الإمام علي عليه السلام : ٣ / ٧٢ .

(٢) بحار الأنوار: ٤١ / ١١٩ .

وابسط لهم وجهك، وآسِ بينهم في اللّحظة والنظرة، حتّى لا يطمع العظماء في حيفك لهم، ولا ييأس الضّعفاء من عدلك عليهم، فإنّ الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصّغيرة من أعمالكم والكبيرة، والظّاهرة والمستورة، فإن يعذّب فأنتم أظلم))[١].

إذا جاز لنا الكلام عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، كان جدير بنا أن ننعت العدالة باسمه، وأنّ الزهد واليقين، والمساواة والقضاء، والخوف والرجاء، والشجاعة والكرم والسخاء والحلم والحكمة ترسّخت في الإمام عليٍّ عليه السلام ، حتّى غدا أعظم أنموذج للعدالة والمساواة وواحدًا من روّادها الذين لم يعرف لهم التاريخ نظيرًا، فهو عليه السلام في زهده يلبس الخشن ويأكل الجشب مواساةً للفقراء ويقول: ((يا دنيا غرّي غيري))[٢].

وفي الإصلاح ومحاربة الفساد يناجي ربّه ويشكو قائلًا: ((اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَانٍ، وَلَا الْتِمَاسَ شيء مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ، وَلَكِنْ لِنَرِدَ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الْإِصْلَاحَ فِي بلادك فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عبادك وَتُقَامَ الْمُعَطَّلَةُ مِنْ حُدُودِك))[٣].

وفي وعظه للحكام محييًا للسنن محاربًا للبدع قائلًا: ((فَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ، هُدِيَ وَهَدَى، فَأَقَامَ سُنَّةً مَعْلُومَةً، وَأَمَاتَ بِدْعَةً مَجْهُولَةً، وَإِنَّ السُّنَنَ لَنَيِّرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ، وَإِنَّ الْبِدَعَ لَظَاهِرَةٌ لَهَا أَعْلَامٌ، وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وَضُلَّ بِهِ، فَأَمَاتَ سُنَّةً مَأْخُوذَةً، وَأَحْيَا بِدْعَةً مَتْرُوكَةً))[٤].

(١) نهج البلاغة: ١/ ٦١٦ .
(٢) وسائل الشيعة (آل البيت) : ١٥/ ١١٠ .
(٣) نهج البلاغة: ٢/ ١٣ .
(٤) المصدر نفسه، ص ٦٩

وجاء في صفات الحاكم والاهتمام بالناس وتقديم مصالحهم على مصلحته الخاصة قوله: ((أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ... فَوَاللَّهِ مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْرًا وَلَا ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْرًا، وَلَا أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْرًا، وَلَا حُزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شِبْرًا... وَلَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَّى هَذَا الْعَسَلِ، وَلُبَابِ هَذَا الْقَمْحِ، وَلَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ، وَيَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخَيُّرِ الْأَطْعِمَةِ -وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ، وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشِّبَعِ، أَوْ أَبِيتَ مِبْطَاناً وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى، وَأَكْبَادٌ حَرَّى؟! أَوْ أَكُونَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ: وَحَسْبُكَ دَاءً أَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ وَحَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحِنُّ إِلَى الْقِدِّ أَأَقْنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا أُشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ، أَوْ أَكُونَ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ))[1].

وفي أسد الغابة بسنده عن رجل من ثقيف قال: ((استعملني عليّ بن أبي طالب على مدرج سابور فقال: لا تضربنّ رجلًا سوطًا في جباية درهم ولا تبيعنّ لهم رزقًا ولا كسوة شتاء ولا صيف ولا دابّة يعتملون عليها ولا تقيمنّ رجلًا قائمًا في طلب درهم، قلت يا أمير المؤمنين: إذن أرجع إليك كما ذهبت من عندك، قال وإن رجعت، ويحك إنّما أُمِرْنا أن نأخذ منهم العفو يعني الفضل))[2].

٢- التقوى ركنٌ أساسيٌ وشرطٌ مهمٌ للحاكم العادل

قال تعالى: ﴿وَلَو أَنَّ أَهلَ القُرَىٰ ءَامَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحنَا عَلَيهِم بَرَكَٰت مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ﴾[الأعراف:٩٦]، فالتقوى أصلٌ لكلِّ فضيلةٍ ولذلك نجد أنّ القرآن الكريم في كثيرٍ من الآيات المباركات يوصي بالتقوى، وأيضًا ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله

(١) بحار الأنوار: ٣٣/ ٤٧٤ .
(٢) مسند الإمام علي: ٤/ ٣٥٠ .

والأئمة عليهم السلام فتجد خطب سيّد البلغاء والمتكلمين مشحونةً بهذه المفردة فلا تخلو كلمةٌ له عليه السلام من الإشارة إلى هذه الخصلة التي تُعَدُّ سببًا لسعادة واستقرار وثبات المجتمعات في الدنيا والآخرة.

إنّ أوّل وصية للإمام عليه السلام تضمّنها عهده إلى مالك الأشتر هي وصيّة التقوى، إذ جاء في العهد ((أمره بتقوى الله وإيثار طاعته واتّباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحدٌ إلّا باتّباعها ولا يشقى إلّا مع جحودها وإضاعتها وأن ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه، فإنّه جلّ اسمه قد تكفّل بنصر من نصره، وإعزاز من أعزه))[1]، يقول الإمام عليٌّ عليه السلام : ((والله لو أُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملةٍ أسلبها جلب شعيرةٍ ما فعلته، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقةٍ في فم جرادةٍ تقضمها))[2]، ولذلك كلّما كان الحاكم على معرفةٍ وارتباطٍ بالله تعالى كان ملتزمًا بالأوامر الإلهيّة مطيعًا لشرع الله وقوانينه بين الرعيّة.

إنّ ضبط النفس عن الهوى والغضب والميول والرغبات يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالخوف من الله تعالى وتقواه الذي ينعكس على تعامل الحاكم مع رعيته بالعدل والإنصاف والرحمة وعدم الاستهتار بأموال المسلمين وعدم التصرّف بها على أنّها ملكٌ خاصّ للحاكم يفعل بها كيفما شاء، يقول أمير المؤمنين عليه السلام : ((أأقنع من نفسي بأن يُقال «أمير المؤمنين» ولا أشاركهم في مكاره الدهر؟ أو أكون أسوةً لهم في جشوبة العيش، فما خلقت ليشغلني أكل الطيّبات كالبهيمة المربوطة همّها علفها))[3].

---

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد: ١٧/ ٣٠ .

(٢) نهج البلاغة – خطب الإمام علي عليه السلام : ٢/ ٢١٨ .

(٣) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد: ١٦/ ٢٨٧ .

تمثّل التقوى ركنًا أساسيًّا وشرطًا مهمًّا للحاكم العادل التي من خلالها يستطيع الحاكم أن يحكم بالقسط والعدل وبهذا الصدد يقول الإمام الحسين عليه السلام من كتابٍ له إلى أهل الكوفة: ((فلعمري ما الإمام إلّا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحقّ الحابس نفسه على ذات الله تعالى))[1]، فكلّما كان الحاكم عادلاً متّقيًا كان رحيمًا رفيقًا شفيعًا على ضعاف الناس وأهل الحاجة والمسكنة قويًّا في وجه المستكبرين والظلمة، وقد وعد الله المتّقين بالمفاز والجنّة والرضوان، قال تعالى: ﴿إِنَّ لِلمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعنٰبا﴾[النبأ:٣١].

٣-الأهداف السامية أنموذجًا للحكم الإسلاميّ الحقيقيّ:

قدّم الإمام في حكمه القصير من الناحية الزمنيّة، والخالد من حيث الأهداف السامية أنموذجًا للحكم الإسلاميّ الحقيقيّ، إذ يُشير الإمام لذلك بأنّ أحد الأسباب التي جعلته يتولّى الحكم هو نصرة المنهج الإسلاميّ وتقديم النموذج الصحيح للحكم والحاكم والتعامل مع الشعب وذلك بقوله عليه السلام : ((فَأَمْسَكْتُ يَدِي حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةَ النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ يَدْعُونَ إِلَى مَحْقِ دَيْنِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلْمًا أَوْ هَدْمًا))[2]، وعندما استلم الإمام عليّ عليه السلام الحكم وقيادة الأمّة وطبّق العدالة والمساواة بين الجميع، ورفض الرشوة والفساد وطبّق نظام من أين لك هذا لكلّ مسؤول، اجتمع أعداء الحقّ والعدل وأهل التكفير على إثارة الفتن للتخلّص منه بقتله وهو في محراب الصلاة، كان شعاره في الحكم إحقاق الحقّ وتطبيق العدالة والمساواة، إذ يقول عليه السلام : ((وَاللَّهِ لَأَنْ أَبِيتَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهَّدًا، أَوْ أُجَرَّ فِي الْأَغْلَالِ مُصَفَّدًا أَحَبُّ إِلَيَّ

(١) روضة الواعظين، الفتال النيسبوري: ١٧٣ .

(٢) نهج البلاغة – خطب الإمام علي عليه السلام : ٣/ ١١٩ .

مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمًا لِبَعْضِ الْعِبَادِ وَغَاصِبًا لِشَيْءٍ مِنَ الْحُطَامِ، وَكَيْفَ أَظْلِمُ أَحَدًا لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَى الْبِلَى قُفُولُهَا وَيَطُولُ فِي الثَّرَى حُلُولُهَا))[1] .

عندما نتحدّث عن أمير المؤمنين عليه السلام لا ينبغي أن يكون ذكره للتيمّن والتبرّك فقط، بل للتعلّم منه والاستفادة من مشعل نوره لحلّ المشكلات ولإزالة العوائق. فنجد في عهده هذا وحده وثيقة كاملة جمعت كلّ قوانين الدولة ومقوّماتها المستمدّة من روح الإسلام لتصبّها في إطار المجتمع التمدّني الذي يسعى إلى الارتقاء على أسس من النظام العادل الواعي.

تضمّن عهد الإمام عليه السلام إلى مالك الأشتر قواعدَ وأصولًا مهمةً للعمل الإداريّ والسياسي بشكلٍ عامٍّ وللحاكم والوالي والمتصدي لأمور الناس بشكلٍ خاصٍّ، ومن هذه القواعد النظر والتأمل في مسيرة الحكام السابقين وأن يراقب الحاكم نفسه بعين العامة والمحكومين، وقد عبّر عنها الإمام عليه السلام بقوله: ((إنّي قد وجّهتك إلى بلادٍ قد جرت عليها دولٌ قبلك، من عدلٍ وجورٍ وإنّ الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وإنّما يُستدلّ على الصالحين بما يُجري الله لهم على ألسن عباده، فليكن أحبّ الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح))[2]، وقد وضع الإمام عليه السلام مبدأً انسانيًّا وأخلاقيًّا عظيمًا للتعامل مع المجتمع على أساس المشتركات معهم إمّا بأخوّة الدين وإما بأخوّة الإنسانيّة، إذ قال عليه السلام : ((وأشعِر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكوننّ عليهم سبُعًا ضاريًا تغتنم أكلهم، فإنّهم صنفان إمّا أخٌ لك في الدين وإمّا نظيرٌ لك في الخلق تفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل، ويؤتي على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد: ١١/ ٢٤٥ .
(٢) بحار الأنوار: ٧٤/ ٢٤٠ .

من عفوك وصفحك مثل الذي تحبّ أن يعطيك الله من عفوه فإنّك فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك والله فوق من ولّاك بما عرفك من كتابه وبصّرك من سنن نبيّه صلّى الله عليه وآله. عليك بما كتبنا لك في عهدنا هذا، لا تنصبنّ نفسك لحرب الله، فإنّه لأيدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته))[1]، فالإمام له الريادة والسبق في وضع قانون إنسانيٍّ مهمٍّ يحترم الإنسان لإنسانيّته ويُعلّي من قيم المحبّة والإخاء بين أبناء النوع الإنسانيّ وهذا بالواقع هو منطق القرآن: ﴿إِنَّ أَكرَمَكُم عِندَ اللَّهِ أَتقَيٰكُم﴾[الحجرات:١٣] .

لقد وضع الإمام عليه السلام قاعدةً مهمةً في إدارة الدولة وهي تواصل الحاكم والمسؤول مع الناس بشكلٍ مباشرٍ وعدم الاحتجاب عنهم؛ لأنّ الاحتجاب عن الناس يؤدّي إلى القطيعة بين الحاكم والمحكوم بينما التواصل يؤدّي إلى حالة المحبّة والألفة والتواصل من قبل الحاكم مع شعبه ويطلع بصورةٍ مباشرةٍ على حاجاتهم وأمورهم ما يؤدّي إلى التفاف الشعب حول الحاكم والوالي ويغلق الباب أمام العصيان والثورات من قبل الشعب على الحاكم وهذه الوصية تُعَدُّ من أساسيات الحكومة الصالحة العادلة، فيوصي الإمام الوالي بالطبقة الضعيفة من المجتمع وهم الفقراء والمساكين والأيتام بأن يجعل لهم نصيبًا من بيت المال لأنّ الدولة مسؤولةٌ عن توفير الحياة الكريمة لهؤلاء وهو تأسيسٌ من قبل الإمام لمؤسّسات الرعاية الاجتماعية الموجودة الآن عند الدولة المتحضرة، إذ إنّ الإمام عليه السلام أمر الوالي بتعهّد هؤلاء ورعايتهم وتدبير أمورهم وتوفير مستلزمات العيش الكريم لهم من قبل الدولة وهذا واجبٌ عليها[2] .

---

(١) بحار الأنوار: ٧٤/ ٢٤١ .

(٢) https://tasneem-lb.net › article

خصائص الحاكم العادل في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام ، أ.د كريم شاتي السراجي

المجلة: العقيدة، العدد :١٨، السنة: شهر شوال ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م

وإذن، فعلى الرغم من سبق عهد الامام على التشريعات العماليّة الحديثة بأكثر من ألف ومائتي عام فإنّا نلاحظ أنّه أوعى لحاجات هذه الطبقة وأرعى لشؤونها، وأشمل لطوائفها من هذه التشريعات، نعم تمتاز هذه التشريعات بأنّها أكثر تفصيلًا من عهد الإمام، وبأنّها تشتمل على ملاحظات لم ترد في هذا العهد، ولكنّ ذلك لا يكسبها ميزة حقيقية، فالعبرة بروح التشريع وبشموله، ولا شكّ، بعدما عرفت، في أنّ عهد الإمام أشمل[١].

٤- فلسفة حقوق الإنسان عند الإمام عليه السلام

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[المائدة:٥٥]، انطلاقًا من الآية المباركة نتحدّث عن دولة عليّ بن أبي طالب وفلسفة حقوق الإنسان، إنّ فلسفة حقوق الإنسان عند الإمام عليه السلام تجتمع في هاتين الكلمتين: ((إنّ الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير إلّا بما مُتّع به غنيّ))[٢]، وقوله: ((ما رأيت نعمة موفورة إلّا وإلى جانبها حقّ مضيّع وإنّما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها، وإنّما يعوز أهلها لإشراف أنفس الولاة على الجمع وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج ليس بلد أحقّ بك من بلد خير البلاد ما حملك))[٣]، ومن هنا أصبح من أبرز المشاكل التي حفل بها منهجه الإصلاحيّ يوم وُلّيَ الحكم، مشكلة الفقر والغنى، ولقد كان مجتمعه إذ ذاك يعاني جراحًا عميقة بسبب هذه المشكلة، فقد وليَ الإمام الحكم والتفاوت الطبقيّ في المجتمع الإسلاميّ على أشدّ

(١) ينظر: دراسات في نهج البلاغة - محمد مهدي شمس الدين: ١٠٥ .
(٢) ميزان الحكمة: ٣/ ٢٣٠٨ .
(٣) روائع نهج البلاغة: ٨٣ .

ما يكون عمقًا واتّساعًا، ففي العهد السابق على ولاية الإمام عليه السلام للحكم كانت الطريقة المتّبعة في التقدير وإظهار الكرامة هي التفضيل في العطاء، وقد اتّبعت هذه الطريقة في بعض الحالات بصورة خارجة عن حدود المعقول والمقبول، ففُضِّلَ من لا سابقة له في الدين ولا قِدم له في الإسلام على ذوي السوابق والأقدار، وقد أوجد هذا اللون من السياسة الماليّة طبقة من الأشراف لا تستمدّ قيمتها من المثل الأعلى للإسلام، وإنّما تستمدّها من السلالة والغنى والامتيازات التي أسبغها عليها الحكم القائم، وطبقة الشعب التي ليس لديها مال، ولا امتيازات، ولا ماض عريق، وكان من قبيل ذلك أن أحس الفقراء الضعفاء بالدونية واستشعر الأشراف الاستعلاء، وحرم الفقراء المال الذي تدفّق إلى جيوب الأغنياء[١] .

عندما ولي الإمام الحكم ألفى بين يديه هذا الإرث المخيف الذي يهدِّد باستئصال ما غرسه النبيّ في نفوس المسلمين، وقد عالج هذا الواقع الذي سبق إليه بالتسوية بين الناس في العطاء، فالشريف والوضيع، والكبير والصغير، والعربيّ والعجميّ، كلُّهم في العطاء سواء، فلم يجعل العطاء مظهرًا للتفاضل بين الأفراد والأفراد والطبقات، وبهذا أظهر للناس أنّ القيمة ليست بالمال، وحال بين الفقراء والضعفاء وبين الشعور بالدونيّة، وبين الأشراف والأقوياء وبين أن يشعروا بالاستعلاء، وأهاب بالناس أن يتوبوا إلى الله فيجعلوا التقوى مناط التفاضل ومقياس التقويم[٢] .

وقد ثارت الطبقة الأرستقراطيّة لسياسة المساواة الماليّة التي قام بها الإمام فأشاروا عليه أن يصطنع الرجال بالأموال، فقال: ((أتأمرونني أن أطلب النصر

---

(١) ينظر: دراسات في نهج البلاغة: ٤٠ .

(٢) المصدر نفسه: ٤١ .

بالجور فيمن وُلّيت عليه؟ والله ما أطور به ما سمر سمير، وما أمّ نجم في السماء نجمًا، لو كان المال لي لسوّيت بينهم، فكيف وإنّما المال مال الله؟ ألا وإنّ إعطاء المال في غير حقّه تبذير وإسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله))[1]، ولم يكن هذا كلّ ما ينتظر الطبقة الأرستقراطيّة على يديه يوم أمسك بالزمام، لقد كانت أموال الأمّة تتدفّق – تحت عينيه – قبل أن يتولّى الحكم إلى جيوب فريق من الناس، فأخذ على نفسه عهدًا بمصادرتها، وردّها إلى أهلها، وكان أن أعلن للناس يوم وُلّي الحكم مبدأ من جملة المبادئ التي أعدّها لمحاربة الفقر الكافر في مجتمعه الموشك على الانهيار، فقال: ((ألا إنّ كلّ قطيعة أقطعها عثمان، وكلّ مال أعطاه من مال الله، فهو مردود في بيت المال، فإنّ الحقّ لا يُبطله شيء، ولو وجدته قد تزوّج به النساء، وفُرّق في البلدان لرددته، فإنّ في العدل سعة، ومن ضاق عليه الحقّ فالجور عليه أضيق))[2].

وكم كان يقضّ مضجعه عدم التوازن في توزيع الثروات في زمانه، فتراه يصرخ أكثر من مرّة، من على منبر الكوفة، بمثل هذا القول: ((وقد أصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه إلّا إدبارًا، ولا الشرّ إلّا إقبالًا، ولا الشيطان في هلاك الناس إلّا طمعًا، فهذا أوان قويت عدّته، وعمت مكيدته، وأمكنت فريسته، اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تبصر إلّا فقيرًا يكابد فقرًا، أو غنيًّا بدّل نعمة الله كفرًا، أو بخيلًا اتّخذ البخل بحقّ الله وفرًا، أو متمرّدًا كأنّ بأذنه عن سمع المواعظ وقرًا، أين خياركم وصلحاؤكم وأين أحراركم وسمحاؤكم وأين المتورّعون في مكاسبهم، والمتنزّهون في مذاهبهم؟ أليس قد ظعنوا جميعًا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغّصة))[3].

(١) بحار الأنوار: ٣٢/ ٤٨ .

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد: ١/ ٢٦٩ .

(٣) نهج البلاغة – خطب الإمام علي عليه السلام : ٢ / ١١– ١٢ .

ولا يُعالَج الفقرُ عند الإمام بالمواعظ والخطب، وإنّما يُعالَج بحماية مال الأمّة من اللصوص والمستغلّين، ثُمّ بصرفه في موارده، وبهذا عالجه الإمام، فكان عينًا لا تنام عن مراقبة ولاته على الأمصار، وعن التعرّف على أموال الأمّة وطرق جبايتها وتوزيعها، وكم من والٍ عُزِل وحوسب حسابًا عسيرًا لأنّه خان أو ظلم أو استغل، وكم من كتاب كتبه عليه السلام إلى ولاته يأمرهم أن يلزموا جادّة العدل فيمن ولّوا عليهم من الناس[1].

أ-فلسفة العدل في سياسة الإمام عليّ عليه السلام

تقوم فلسفة العدل في سياسة الإمام عليّ عليه السلام، على ثوابت مهمة تعدّ من مميّزات سياسته العادية، ومن بين هذه الثوابت، عدم محاسبة الخصم أو العدو إلّا إذا قام بفعلٍ مُعادٍ ملموس، أي مثبت بالأدلّة القاطعة وبالحدوث الفعليّ، وليس على التوقّع المسبق بقيامه بهذا الجرم الجنائيّ أو ذاك، ولا يجوز محاسبة الناس لمجرد أنّهم ينوون إلحاق الأذى بك.

وعدالة الإمام عليّ عليه السلام تقتضي مسك المسبّب متلبسًا، أو مرتكبًا لهذه الجناية أو تلك، ثمّ يتمّ اتّخاذ الإجراءات الجزائيّة بحقّه، أمّا أن يُسجَن أو يعاقب قبل قيامه بالجرم أو الجناية، فهذا غير وارد في فلسفة عدالة الإمام عليه السلام. هذا بحدّ ذاته يعدّ من الدروس الكبيرة التي تُقدَّم للحكّام، مسلمين كانوا أو من أديان أخرى، وهو مبدأ مهم وإنسانيّ كبير، من المبادئ والثوابت التي تقوم عليها فلسفة عدالة الإمام عليّ عليه السلام، وهناك دليل تاريخيّ حاسم ومعروف يثبت هذه العدالة في تعامل الحاكم الأعلى مع الناس جميعًا، وحتى مع المناوئين له.

---

(١) نهج البلاغة - راجع مثلًا كتابه على الأشعث بن قيس عامل آذربيجان، رقم النص: ٥، وكتابه إلى زياد بن سمية وهو متول على البصرة، رقم النص: ٢٠ - ٢١، وكتابه إلى بعض عماله، رقم النص: ٤٦، وغير ذلك كثير نجده في باب المختار من كتب أمير المؤمنين في القسم الأخير من نهج البلاغة

يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) : ((حينما كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على عرش الرئاسة الكبرى للدولة الإسلاميّة العظمى التي كانت قد ضربت بأطرافها الممتدة على أعظم رقعة من المعمورة، والتي كانت تحسب لها الحساب كلّ الدول في العالم آنذاك، تراه يعرف قاتله، ويذكر لـه أنّه هو القاتل له، لكنّه لا يمدّ إليه يدًا بعنف أبدًا، لفلسفة العدل، وهي مادام أنّه لم يمارس جناية فلا يستحقّ القتل))[1] .

ب-نهج البلاغة يمثّل الإسلام بكلّ نقائه وصفائه

إنّ نهج البلاغة يمثّل الإسلام بكلّ نقائه وصفائه، وهو أعظم دستور إنسانيّ بعد القرآن الكريم يحفظ للإنسانيّة حقوقها وكرامتها ويبلغ بها مبالغ الكمال، فلم يعرف التاريخ الإسلاميّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عقلية عظيمة واعية استطاعت أن تسنّ نهجًا اجتماعيًا وسياسيًا واقتصاديًا بهذه العبقريّة كعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فكان من أهمّ مميّزات هذا النهج أنّه لم يصدر كأغلب الآثار الثقافية نتيجة لعوامل اجتماعيّة أو سياسيّة معيّنة تلبّي حاجات معيّنة ثمّ تفقد قيمتها عندما تنتفي تلك العوامل، بل كان نهجًا عالميًا إنسانيًا لا يتحدّد بزمان ولا مكان، يرتقي بالإنسان في كلّ زمان ومكان[2].

ومن أدلّة ما نقول قول الإمام: ((الناس صنفان، إمّا أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه... ولا تقولن إني مؤمر آمر فأطاع فإن ذلك إدخال في القلب ومنهكة للدين

(١) الإمام علي عليه السلام وفلسفة العدل والإنسانية، السيد الصادق الحسيني الشيرازي
shirazi.ir presence-item < https://alshirazi.org

(٢) صفات الحاكم في نهج البلاغة، محمد طاهر الصفار، شبكة النبأ المعلوماتية
https://annabaa.org › arabic › goo

وتقرب من الغير))[١]، وقوله: ((فإنّ الله يذلّ كلّ جبار ويهين كلّ مختال أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصّة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك، فإنّك إلّا تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله أدحض حجّته وكان لله حربًا حتّى ينزع ويتوب. وليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم، فإنّ الله سميع دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد))[٢] .

فحقوق الرعية يجب أن تكون من أولويات طبيعة الحكم لدى الإمام عليّ عليه السلام، وقد دعا الولاة إلى التقرّب من الناس، وعدم الاحتجاب عنهم لكي لا تكون هناك نفرة بينهم، ولكي تكون هناك مشاركة إنسانيّة بين الحاكم والناس، يقول عليه السلام : ((فلا تطولن احتجابك عن رعيّتك، فإنّ احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق، وقلّة علم بالأمور، والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغر عندهم الكبير، ويعظم الصغير، ويقبح الحسن، ويحسن القبيح، ويشاب الحق بالباطل، وإنّما الوالي بشر، لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور، وليست على الحقّ سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب))[٣] .

٥- عهد الإمام علي لمالك الأشتر أنفس الوثائق التاريخية

إنّ عهد الامام عليّ عليه السلام إلى مالك الأشتر عامله على مصر من أنفس الوثائق التاريخية الزاخرة بمبادئ الحكم وأساليب الادارة وأصول التشريع، وأخلاق المسؤولين، وإذا كانت الحضارة اليونانية تفخر على عالم العصر الحاضر بشريعة (سولون)، والتاريخ الانجليزي يباهي حضارة اليوم بوثيقة (الماغنا كارتا) أي

(١) نهج البلاغة – خطب الإمام علي عليه السلام : ٣ / ٨٤ .
(٢) نهج البلاغة: ٣/ ٨٥
(٣) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد: ١٧/ ٩٠ .

(الميثاق العظيم)، والثورة الفرنسية تزهو بين تاريخ الثورات (بإعلان حقوق الانسان)، فحسب الحضارة الإسلامية مجدًا وسموًّا أنّها قدّمت للأجيال المتعاقبة منذ أربعة عشر قرنًا هذا العهد الخالد على الدهر بأعدل المبادئ المقرّرة في فقه السياسة والتشريع[1]، فقد فكّر فيها الإمام عليه السلام منذ أربعة عشر قرنًا، وصاغها صريحة تعلن عن ذاتها جوهرًا في كلّ حين، ونصًّا وجوهرًا في أكثر الأحيان.

ولا بدّ لنا أن نثبت أهمّ ما جاء في الوثيقة الدوليّة لإعلان حقوق الإنسان، لنرى إذا كان هنالك من فرق بين مذهب الإمام عليه السلام في الحقوق العامّة وهذه الوثيقة. وبهذا الصدد، فإنّا نشير إلى أنّه يصعب على المرء أن يجد اختلافًا بين مذهب الإمام والوثيقة الدوليّة هذه من حيث الروح، أمّا الفوارق في الفروع، ثمّ في الصيغ فمحتومة مع اختلاف الزمان، أمّا إذا كان هنالك من فرق صحيح فارق فهو إنّما يتعلّق بواضعي الوثيقتين، ويتلخّص في نقاط:

الفرق الأوّل: هو أنّ الوثيقة الدوليّة لإعلان حقوق الإنسان وضعها أُلوف من المفكّرين، ينتمون لمعظم دول الأرض أو لها جميعًا، والدستور العلويّ وضعه عبقريّ واحد هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الفرق الثاني: هو أنّ الإمام عليه السلام يسبق واضعي هذه الوثيقة ببضعة عشر قرنًا.

الفرق الثالث: هو أنّ واضعي هذه الوثيقة، أو جامعي شروطها، قد ملأوا الدنيا عجيجًا فارغًا حول ما صنعوا، وأكثروا من الدعاوى لأنفسهم على صورة ينفر منها الصدق والذوق جميعًا، وحمّلوا الإنسان ألف منّة، وفيما تواضع الإمام للناس وربّ العالمين فلم يستعل ولم يستكبر، بل رجا الله والناس في أن يغفروا له ما عمل وما لم يعمل.

---

(١) مجلة الحقوق العراقية في عددها الثاني سنة ١٩٤١م.

الفرق الرابع والأهم: فهو أنّ معظم هذه الدول المتّحدة التي ساهمت في وضع وثيقة حقوق الإنسان واعترفت بها، هي التي تسلب الإنسان حقوقه، فينتشر جنودها في كلّ ميدان تمزيقًا لهذه الوثيقة وهدرًا لهذه الحقوق فيما مزّق الإمام عليه السلام صور الاستبداد والاستئثار، حيث حطّت له قدم، وحيث سمع له قول، وحيث تلامع سيفه نور الشمس، وسوّى بها الأرض، ومشى عليها الأقدام، ثمّ قضى شهيدَ الدفاعِ عن حقوق الأفراد والجماعات بعد أن استشهد في حياته ألف مرّة[١] .

٦-النصوص القرآنيّة في عهد الإمام عليه السلام مواقع مختلفة تبعًا لاختلاف سياقي الحال والمقال

جاء الأمر الإلهيّ في القرآن الكريم بتطبيق العدل في آيات كثيرة منها قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[النحل:٩٠]، هذه الآية جامعة أصول التشريع ومنها العدل وإعطاء الحقّ إلى صاحبه، فهو من الحقوق الذاتية وحقوق المعاملات؛ لأنّ المسلم مأمور بالعدل في ذاته، قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[البقرة:١٩٥]، ومأمور بالعدل في المعاملات مع خالقه بالاعتراف له بصفاته وبأداء حقوقه ومع البشر من أصول المعاشرة العائلية والمخالطة الاجتماعيّة، وذلك في الأقوال والأفعال، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾[الأنعام:١٥٢].

لقد احتلّت النصوص القرآنيّة في عهد الإمام عليه السلام مواقع مختلفة تبعًا لاختلاف سياقي الحال والمقال، فأفضت إلى هبات دلاليّة أمتاز بها كلّ موقع دون سواه، كقوله عليه السلام في ردّ الأمور بعد التنازع إلى الله ورسوله: ((واردد إلى الله ورسوله ما

(١) http://gadir.free.fr › Nhj › book ٥٢-gadir.free.fr

يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور))[1]، فقد قال الله تعالى لقوم أحبّ إرشادهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[الحشر:٩]، وقال: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهُ وَالرَّسُولِ﴾[النساء:٥٩]، فالرد إلى الله هو الأخذ بمحكم كتابه، والرد إلى الرسول الأخذ بسنّته الجامعة غير المفرّقة. إنّ نصّ كلامه عليه السلام في معرض ردّ ما يشتبه على الحاكم من الأمور إلى محكم كتاب الله وسنة نبيّه، وإنّ السياق جاء متوافقًا مع النصّ القرآنيّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهَ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[النساء:٥٩]، والإمام علي عليه السلام يؤسّس هنا لقاعدة قرآنية مهمّة وهي إرجاع المتشابه إلى المحكم وليس عدم العمل به.

ومثله أيضًا قوله عليه السلام في خلف الوعد: ((وإيّاك والمنّ على رعيّتك بإحسانك، أو التزيُّد فيما كان من فعلك أو أن تعدهم فتتّبع موعدك بخلفك، فإنّ المنّ يُبطل الإحسان، والتزيُّد يذهب بنور الحقّ، والخلف يوجب المقت عند الله والناس))[2]، قال الله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ الله أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[الصفّ:٣]، فسياق الآية القرآنيّة تداخل مع سياق الوصيّة بحيث لم ينفصل أحدهما عن الأخر فجسّدت الآية القرآنيّة مفهوم الوصيّة بأكملها من الدعوة إلى الوفاء بالعهد؛ ذلك أنّ عدم الوفاء والخلف به وجب مقت الله وهو بغضه وسخطه.

---

(١) نهج البلاغة – خطب الإمام علي عليه السلام : ٣/ ٩٣ .

(٢) نهج البلاغة – خطب الإمام علي عليه السلام : ٣/ ١٠٩ .

الخاتمة

إنّ الإمام عليّ عليه السلام هو الإنسان الكامل في كلّ الصفات والفضائل الإنسانيّة، ولذا صار محورًا للحقّ والقرآن الحكيم، وهو المقياس، والميزان، والنموذج للإنسانيّة، والفضائل والكمالات البشريّة، ولذا حدَّده وبيَّنه الرسول الأكمل، والقائد الأشمل، وأشار إليه ليكون للعالمين نبراسًا ومتراسًا، وقال فيه الآلآف من الأحاديث والروايات الصحيحة والمتواترة، فالخالق العظيم عندما أكمل رسوله واصطفاه واختاره على علم على العالمين، حدّد لنا وظيفته في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[الجمعة:٢]، فصفات الحاكم في شريعة السماء هو العالم بها المطبِّق لها، والقادر على تعليمها، وبيانها للناس وتأديبهم عليها، ويُترك الأمور الدنيوية للناس بعد أن يُبيِّن لهم الحقوق، ويُحدّد لهم الحدود، ويمنعهم من تجاوزها بما يملكه من قوّة الحقّ، وعدل الحكم، وحجّة القضاء، والحزم في تنفيذ شرع الله سبحانه وتعالى.

إنّ عظمة أفكار أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام وأقواله اقترنت بعظمته الفعلية، وتطبيقاته العمليّة، وحياته الواقعية في الأمّة الإسلاميّة، فأعطانا الفكر من جهة، وأرانا تطبيقه وتجسيده من جهة أخرى، فلم يدعها في بطون الكلام، وضمائر الغيب حتّى يؤوّلها كلّ حاكم على هواه، بل أخرجها وعاشتها الأمّة في ظلِّ حكومته لخمس سنوات، فكان المثال الأتقى، والأنقى للحاكم الميزان في أقواله، وأفعاله.

ومن يريد أن يعرف صفات الحاكم العادل لا بدّ أن يقرأ كلمات أمير المؤمنين النورانية، وخطبه الراقية، وحِكمه الثمينة ليرى خمس عشرة صفة مستفادة من عهده الحُكمي الراقي لمالك الأشتر النخعي حينما ولّاه على مصر ليحكمها فيُعلّم أهلها،

ويؤدّبهم، ويعمِّر أرضها، ويستصلح بلادها، وهي القيم الخاصّة بسلوك الحاكم مع الرعية وليست من صفاته، وهي: (العدل والإنصاف في التعامل، وعمارة الأرض، واعتماد مبدأ التدرج الوظيفي، وعدم إشعار الرعية بالمنّية، ومراقبة الحاشية، والمتملقين، والمنافقين، والأصغاء لعامة الناس، والابتعاد عن الغضب المؤذي والقسوة).

المصادر

*القرآن الكريم.

١. أعيان الشيعة، الامام السيد محسن الأمين، حققه وأخرجه حسن الأمين دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٢. الإمام علي عليه السلام وفلسفة العدل والإنسانية، السيد الصادق الحسيني الشيرازي-

٣. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي « قدس الله سره »، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم.

٥. دراسات في نهج البلاغة، محمد مهدي شمس الدين، دار الزهراء عليها السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، النجف ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ .

٦. روائع نهج البلاغة، إعداد وترتيب: جورج جرداق، مركز الغدير للدراسات الإسلامية الطبعة: الثانية ذو القعدة ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م المطبعة: باقري عدد النسخ.

٧. روضة الواعظين للفتال النيسابوري، زين المحدثين محمد بن الفتال النيسابوري الشهيد في سنة ٥٠٨ هـ، وضع المقدمة العلامة الجليل السيد محمد مهدى السيد حسن الخرسان، منشورات الرضي قم .

٨. شجرة طوبى، الشيخ محمد مهدي الحائري، المجموعة: مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام، الطبعة: الخامسة، سنة الطبع: محرم الحرام ١٣٨٥

٩. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، قم، ١٤٠٤ هـ ق .

١٠. موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري، بمساعدة السيد محمد كاظم الطباطبائي ومحمود الطباطبائي نژاد. - قم: دارالحديث، ١٤٢١

١١. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، المجموعة: مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام، تح: دار الحديث، الطبعة: الأولى.

١٢. نهج البلاغة- خطب الإمام علي عليه السلام ، مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، شرح الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبدة مفتي الديار المصرية سابقا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

shirazi.ir presence-item < https://alshirazi.org

١٣. صفات الحاكم في نهج البلاغة، محمد طاهر الصفار، شبكة النبأ المعلوماتية- https://annabaa.org › arabic › goo

١٤. مقاربات سياسية في عهد الامام علي لمالك الاشتر، عادل الجبوري، دار الهدى للثقافة والإعلام article < https://al-hodaonline.com